

الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

العدد الثامن – السنة الثانية 1990



الأمم

مجلة فصلية مصورة تُعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

مؤسس

أكاديمية الكوفة



هولند

مركز الوثائق والبحوث في الكوفة

Shiabooks.net



المراسلات

KUFA ACADEMY

POSTBUS 1113

3280 AC OUD - BEYERLAND

NEDERLAND

www.almaawson.net

www.shiaparliament.com

كتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
میدان وایرة المعارف اسلامی

شماره ثبت

تاریخ

۶۴۵۰۶۷۷

۱۳۹۴/۱۱/۲۴

من الفولكلور البغدادي

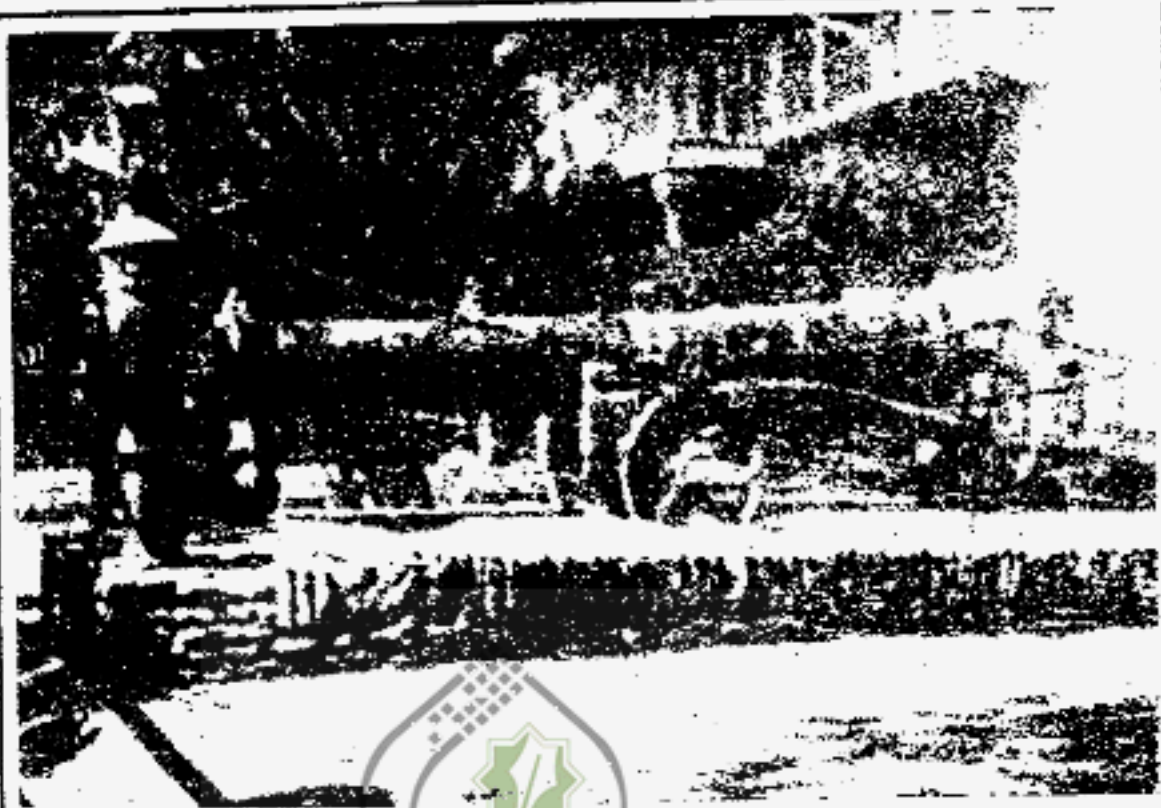
طوب أبو خزامه

استرد العثمانيون بغداد من أيدي الإيرانيين الصفويين أيام السلطان (مراد) عام ١٦٣٨ م وذلك بعد صراع عنيف استخدمت فيه المدافع الثقيلة ومن بين تلك المدافع التي خلفها الجيش العثماني وراءه في بغداد مدفع ضخم كبير الحجم والأبعاد وكان إلى عهد قريب ممدوداً بطوله في باب الطوبخانه من أبواب القلعة وبين يديه أربع (كُلل) أو قنابل مدوّرة وقد تكون قنابله هي التي أدّت بقوتها إلى فتح بغداد وخضوع الصفويين ولهذا نسجت حوله قصص وأساطير كثيرة وهي ما تزال تروى بين الناس ويعرفها البغداديون القدامى خاصة .

وقد بلغ من إكبار العامة في بغداد لهذا المدفع أنهم أطلقوا عليه اسم (طوب أبو خزامه) وصاروا يعتقدون بأنه وليّ من أولياء الله لا يجيب قاصداً أبداً ولذلك كانوا يزورونه للتبرك به وطلب «المراد» منه ، ويشدّون الخرق البالية بالسلاسل المحيطة به والعروتين البارزتين من أعلاه وكان البعض من هؤلاء ، لا سيما النساء ، ينذر له النذور ويُسرج حوله الشموع في كل ليلة من ليالي الجمع وتقصد منه كذاً كذاً المرأة العقيمة فتتمرر أحشاءها عليه كي يعطيها ولداً . والمقلّات اللواتي لا يعيش لهن ولد يأتين إليه بالمولود وهو ابن سبعة أيام وتدخله أمه في فوهة المدفع وتخرجه ثلاث مرّات ثم تتوصل إلى الله أن يطيل عمر ولدها وتنذر له النذور فإذا حصل مرادها تفي بنذرهما وكذلك تذهب إليه النسوة للإستشفاء وغير ذلك مما يجهن ...

وكان إخراج «أبي خزامه» من محبته في متحف الأسلحة ونصبه في ساحة الميدان ببغداد ، قد أحيى اهتمام البغداديين به وصار يرد على خواطرهم في المناسبات فقد ضاقت الدنيا في عين أحد الشعراء الشعبيين حينما حصلت نكسة حزيران في فلسطين سنة ١٩٦٧ وتألّم من واقعنا الأليم تجاه الدسائس والمؤامرات الإستعمارية فنظم الأبيات التالية يداعب بها (طوب أبو خزامه) :

هله بطوب أبو الخزامه	البيطك من وره وجدّامه
هله بخلفة (مراد) الدين	عمدنه وذخره أيامه



طوب أبو خزامه

هله بالريحتة تركي
هله بـ (مسود) الرجوع لينة
هله بالعابيد الزاهند
هله باللي هداه الله
هله بالبشفي مَرَضَانِه
سمع باخبار نَكْسَنَتِه
فزع بعد أهلي ماقصر
تمدد فوك قاعدته
حشرها الدانتة بعشاه
حيل وياه لسرائيل
خله اتشوف يوم أسود
خل ياكله (ابن ديان)
بيذا المدفع الرنان
يله وياي خل ندخل

مثل ريحة الشمامه
جديد و- وكشف الشامه
العابيز جُبّه وعيامه
أو طلع مو طوب علامه
طبيب اتكول فهمه
ومصايب (جون) وأثامه
تنخه وكطع خزامه
الرهيب اشكر هندامه
أو بخازر گام جدّامه
خله اتضوكتك آلامه
إذا فلتت الصُمامه
خاب وضاعت أحلامه
يسر يد ابرضر غظامه
عل الطوب أبو الخزامه